تحية العام الهجرى الجديد

للأستاذ محمد عبد الغنى حسن

يوم تبسَّم فى الأيام وازدهرا ... وسيرةٌ عطَّرت من لطفها السيرا

يا يومُ حدِّث شباب النيل وارولهمْ ... وقصَّ من ذكرك العالى لهم خبرا

واجمع على الدين والأخلاق عقدهمُ ... فقد تفرق هـذا العقد وانتثرا

وأضيعُ الناس من يقضي الحياة ولا ... يقضى من الدين والدنيا بها وطرا

* * *

يا رب أدرك من الإسلام أمتَه ... واجمع على نهجك الأفراد والأسرا

يا حارس الروض إن الروض إن عصفت

به الأعاصيرُ جف الروض وانتثرا

والدوحُ إن لعبت ريح السموم به ... لا يُنبتُ الغصنَ أو لا يُطلع الثمرا..

* * *

هلاَّ تعيدون للإسلام صولتَه ... وللعروبة ما ولَّى وما غبرا ؟

دار (ابن لقمان)[1] لا زالت معالمها ... فاسأل بها البهو أو فاسأل بها الحجرا

دار أفاء على الإسلام صيِّبها ... وطوَّحت بالصليبيين والأمرا..

سلوا الفرنجة لما ألَّفوا فرقا ... وطيَّروا فى نواحى الملة الشررا

استأصلتهم سيوف المسلمين كما ... تستأصل الريح فى هبَّاتها الشجرا

* * *

هيَّا انصروا المبدأ الدينىَّ مبدأكم ... فالله ينصر مَن للملة انتصرا

الدين قد كان يمشى لا عثار به ... ما باله اليوم فى آماله عثرا

قد كان إخوانكم لا يقدمون على ... مخاطر المجد إلا ذللوا الخطرا

ولا يبالون إن ساروا لمحمدة ... طال الطريق بهم لله أم قصرا..

* * *

الدين والخلق العالى يؤيده ... سيرفعان لكم بين الأنام ذُرا

لا خير فى الدين إن لم يحمه خلق ... ولا صلاح له إن ضل أو فجرا

* * *

سافرتُ للغرب والآمال تدفعنى ... أكرِمْ به للأمانى والعلا سفرا

رأيتُ فيه الليالى وهى عاصفة ... والبحرَ مضطربا والجوَ معتكرا..

شَطَّ المزار فما شطَّت فضائلنا ... ولا تغيَّر منا القلب أو نظرا

إن الغريب و إن طابت مناظره ... رنا إلى الوطن المحبوب أو نظرا..

لا اللهو فى الغرب أنسانا مبادئنا ... ولا أضاع لنا من ديننا الذكرا

رأيت فى الغرب أخلاقاً مطهرة ... كما رأيت به الأرجاس والقذرا

إنا أخذنا محاراً لا غناء به ... وغيرُنا أخذ الأصداف والدررا

* * *

بالأمس قامت لنا فى الدين قائمة ... ما بالنا اليوم عفَّينا به الاثرا

إنا فتحنا به الدنيا مطأطئةً ... وباسمه قد غزونا البدو والحضرا

سلوا التياصر تلقوا عندها نبأً ... وسائلوا الفرس تلقوا عندها خبرا

هنا رأينا بساط الفرس مندثراً ... محرقاً .. ولواء الروم منكسرا..

* * *

يا مرسل الدين قد أرسلته حكما ... وصُغتَه رحمةً بالناس أو عبرا

ألَّفتَ منه سبيل العدل فائتلفتْ ... وجئتَه داعياً للحق فانتصرا

بعثتَ بالسيد الهادى رسالته

نوراً على الأرض يمحو الشك والحظرا

ويملأ الأرض من صافى رسالته ... صفواً كما امتلأت من قبله كَدَرا

* * *

وارحمتا لنبى فى قبيلته ... كم ثبطوه ووَدُّوا أنه عثرا

يظل يسقيهمو ودًّا ومرحمةً ... وهم يساقونه من لؤمهم كَدِرَا

تحيبةً أنه يسعى لينفعهم ... ويشتهَون له المكروه والضررا

* * *

يا أحمد الخير قد آذوك وانصرفوا ... يؤلبون عليك الجمع والزمرا

حاشى لربك لم تحذر بوائقهم ... (ولا ينال العلا من قدم الحذرا)

لما استمرتْ قريشٌ فى غوايتها ... صبرتَ لله . والعقبى لمن صبرا

هاجرت لله من قدس إلى قدُس ... وسرت تطوى إلى غاياتك المدرا

فيالها هجرةً لله خالصةً ... تدفَّق الدينُ منها بَعْدُ وانهمرا

(المنصورة)

محمد عبد الغنى حسن
مدرس بالمدرسة الثانوية

(١) دار ابن لقمان التى أسر فيها لويس التاسع وهى لا تزال باقية فى المنصورة